تقرير توثيقي ميداني – معسكر كيرياندونغو للاجئين، أوغندا

إعداد: منظمة الفجر للسلام والتنمية والعدالة
تاريخ الزيارة الميدانية: يناير 2026
نطاق التوثيق: الظروف الإنسانية والاجتماعية والصحية والتعليمية للاجئين السودانيين، مع تركيز خاص على الفئات الضعيفة.

1. الموقع والسكان

يقع معسكر كيرياندونغو في مدينة بويالي، ضمن مقاطعة كيرياندونغو في غرب أوغندا، على الطريق الرئيسي الرابط بين العاصمة كمبالا وقولو شمالاً. يُعد المعسكر أحد أكبر مراكز اللجوء في البلاد، حيث يستضيف حاليًا ما يزيد عن 130,000 لاجئ من جنسيات متعددة، ما يجعله مجتمعًا إنسانيًا معقد التركيبة.

تشكل الجالية السودانية إحدى أكبر المجموعات وأكثرها حضورًا في المعسكر. ومع استمرار تدفق النازحين جراء النزاع الدائر في السودان، تشير تقديرات ميدانية حديثة إلى أن عدد اللاجئين السودانيين في أوغندا قد تجاوز 50,000 لاجئ، يتركز أغلبهم في معسكر كيرياندونغو بشكل جماعي في مناطق سكنية محددة تُعرف محليًا بالـ "كلاسترات"، أبرزها القطاعات G و L و C.

2. أسباب اللجوء

السبب الأساسي والجوهري لوجود آلاف السودانيين في هذا المعسكر هو الهروب من النزاع المسلح الدائر والعنف الممنهج الذي يشهده السودان

منذ أبريل 2023. قصص النزوح التي جمعناها متشابهة في ألمها: رحلات هروب طويلة ومحفوفة بالمخاطر عبر البر سيرًا على الأقدام، وعبورًا لجنوب السودان، للوصول أخيرًا إلى الأراضي الأوغندية بحثًا عن الأمان. لقد غادروا مدنهم وقراهم تحت وطأة القصف العشوائي والتهديد المباشر بحياتهم، حاملين معهم أملًا وحيدًا هو الحماية ولو مؤقتًا، راجين أن تنتهي الحرب في وطنهم قريبًا.

3. منهجية التقييم الميداني

في إطار مسؤوليتها الرقابية والإنسانية، قامت منظمة الفجر للسلام والتنمية والعدالة بزيارة ميدانية مباشرة وشاملة لمعسكر كيرياندونغو خلال شهر يناير 2026. وقد اعتمدت منهجية التقييم على مجموعة من الأدوات لجمع المعلومات بشكل مباشر وموثوق:

- الملاحظة المباشرة: قام مندوبو المنظمة بجولات ميدانية موسعة في مختلف "الكلاسترات" والمدارس والمرافق الصحية والساحات العامة، ورصدوا الظروف المعيشية والتعليمية بأعينهم.
- المقابلات الشخصية والمعمقة: أُجريت عشرات المقابلات المباشرة مع عائلات لاجئة سودانية، أطفال، نساء، معلمين، وقادة مجتمعيين، للوقوف على تفاصيل التحديات اليومية من مصادرها الأولية.
- التواصل مع الجهات الفاعلة: تمت مقابلة ممثلين عن لجان اللاجئين السودانيين والإدارات المدرسية داخل المعسكر لفهم طبيعة التنسيق والمشكلات الإدارية.
- معاينة المرافق والتقييم الفني: تمت زيارة وتقييم حالة المدارس، المصادر الرئيسية للمياه، مرافق الصرف الصحي، والمساحات السكنية، وتوثيق أوجه القصور فيها.

4. الواقع الميداني: فجوة هائلة بين الحاجة والخدمة

كشفت المعاينة المباشرة لمندوبي المنظمة عن فجوة صارخة وعميقة بين الاحتياجات الأساسية المتزايدة للاجئين والخدمات المقدمة الحالية، مما أدى إلى تدهور خطير ومطرد في الظروف المعيشية والصحية والتعليمية. يمكن تلخيص أبرز الملاحظات الميدانية الموثقة في النقاط التالية:

4.1. السكن والبنية التحتية

· يعيش الغالبية العظمى من اللاجئين في خيم أو ملاجئ مؤقتة توزعها المفوضية السامية لشؤون اللاجئين. هذه المأوى غير ملائمة للطقس الاستوائي للمنطقة؛ فهي حارة جدًا نهارًا وباردة ليلاً، ولا تقي من هطول الأمطار الغزيرة، مما يعرض الصحة للخطر ويهدر الكرامة الإنسانية.
· المسافات بين الكلاسترات السكنية كبيرة وغير عملية (قد تصل إلى ساعتين سيرًا على الأقدام لبعض المسارات). ووسيلة النقل الأساسية المتاحة هي الدراجات النارية ("البودا")، وهي خدمة لا يستطيع كثير من اللاجئين تحمل تكلفتها المالية، مما يعزلهم ويحد من وصولهم للخدمات.

4.2. المياه والإصحاح البيئي

· يُعاني المعسكر من نقص حاد وخطير في مصادر المياه النظيفة والصالحة للشرب. يُضطر السكان، وخاصة النساء والأطفال، إلى جلب المياه من آبار ونقاط مائية بعيدة، مما يستنزف وقتهم الثمين وجهودهم الجسدية ويخلق طوابير طويلة تزيد من التوترات الاجتماعية.
· مرافق الصرف الصحي غير كافية ومشتركة بمعدلات استخدام مرتفعة جدًا. هناك نقص صارخ في عدد المراحيض بالنسبة لعدد السكان، مما

يشكل خطرًا داهمًا على الصحة العامة ويُنتهك الكرامة الشخصية، ولا سيما للنساء والفتيات، ويعرضهن لمخاطر أثناء استخدام هذه المرافق ليلاً.

4.3. الغذاء والصحة العامة

· تراجعت المساعدات الغذائية بشكل كبير وملموس بسبب نقص التمويل العالمي للأزمات الإنسانية. الحصص الغذائية الموزعة غير منتظمة ولا تكفي الاحتياجات الغذائية اليومية للأسر الكبيرة، مما يدفع بالعديد من الأسر نحو حافة انعدام الأمن الغذائي وسوء التغذية، خاصة بين الأطفال والحوامل.
· الخدمات الصحية متدنية المستوى ولا تلبي الحد الأدنى. المستشفيات والعيادات داخل المعسكر تفتقر بشكل واضح إلى أبسط المعدات التشخيصية والأدوية الأساسية والكوادر الطبية المتخصصة. في حالات الطوارئ الطبية أو الحوادث، مثل الهجمات العنيفة الأخيرة، اضطر السكان مرارًا لنقل المصابين بجهودهم الذاتية وبوسائل بدائية بسبب الغياب شبه التام لسيارات الإسعاف المجهزة أو الخدمات الإسعافية المنظمة.

4.4. التعليم: مستقبل مسلوب

· اكتظاظ هائل في الفصول الدراسية: تعمل المدارس بأكثر من طاقتها الاستيعابية، حيث قد يصل عدد التلاميذ في الفصل الواحد إلى 100 طالب أو أكثر. هذا يجعل العملية التعليمية شبه مستحيلة، ويحرم كل طفل من الاهتمام الفردي والحصول على تعليم ذي جودة.
· نقص حاد في الموارد التعليمية: تفتقر المدارس إلى أبسط المستلزمات من كتب، ودفاتر، وأقلام، وطباشير. كما أن نقص المعلمين المؤهلين والمتدربين يعد أزمة حقيقية، حيث يتحمل المعلم الواحد عبئاً تعليمياً وإدارياً يفوق طاقته.

· تسرب مدرسي مرتفع: يضطر العديد من الأطفال، وخاصة الفتيات والأولاد في سن المراهقة، إلى التسرب من المدرسة للمساعدة في إعالة أسرهم من خلال العمل في جمع الحطب أو الماء، أو بسبب عدم القدرة على تحمل التكاليف غير المباشرة مثل الزي المدرسي والأحذية. كما أن بعد المسافة بين مناطق السكن والمدارس يشكل عائقاً إضافياً، خاصة للفتيات اللواتي تواجهن مخاطر أثناء التنقل.

4.5. أوضاع الفئات الضعيفة: النساء والأطفال وكبار السن

· النساء والفتيات: تتحمل النساء العبء الأكبر في إدارة شؤون الأسرة في ظروف بالغة الصعوبة. بالإضافة لأخطار العنف أثناء جلب الماء أو الحطب، يعانين من نقص فادح في خدمات الصحة الإنجابية والرعاية ما قبل وبعد الولادة. كما أن فرص التمكين الاقتصادي أو التعليم غير الرسمي لهن شبه معدومة، مما يزيد من اعتماديتهن وهشاشة وضعهن.
· الأطفال: بخلاف الحرمان التعليمي، يعيش الأطفال في بيئة تفتقر تماماً للمساحات الآمنة للعب والترفيه. لا توجد أي برامج نفسية واجتماعية منظمة لمساعدتهم على تجاوز صدمات النزوح والعنف التي شهدوها، مما يعرضهم لمخاطر نفسية طويلة الأمد. كما أنهم عرضة لأسوأ أشكال الاستغلال والعمل والعنف في غياب آليات حماية فعالة.
· كبار السن وذوو الإعاقة: تواجه هذه الفئة تمييزاً مضاعفاً وإهمالاً صارخاً. المرافق غير مجهزة لاستيعاب محدودية حركتهم، والخدمات الصحية لا تراعي احتياجاتهم المزمنة. يعتمدون بالكامل على أفراد أسرهم في الحصول على الغذاء والماء، مما يعمق من ضعفهم ويجعلهم من أكثر الفئات معاناة في حال غياب الدعم الأسري.

4.6. الحماية والأمن الشخصي

· يعيش اللاجئون السودانيون تحت وطأة شعور عميق بعدم الأمان والتهديد المستمر، وقد تفاقم هذا الشعور مؤخرًا بسبب سلسلة من الهجمات العنيفة المستهدفة التي نفذها أفراد من مجتمعات لاجئة أخرى، وأسفرت عن سقوط قتلى وجرحى في صفوف السودانيين، مما خلق حالة من الرعب وعدم الاستقرار.
· استجابة الشرطة الأوغندية والأجهزة الأمنية توصف بالمحدودة وغير الكافية وبطيئة في كثير من الأحيان. حيث تتدخل القوات بعد وقوع الأحداث دون تحقيق فعال أو محاسبة حقيقية للمتورطين أو توفير حماية استباقية ودائمة، تاركة السكان في حالة من الخوف والقلق المستمر على مصيرهم.

5. الخلاصة والتوصيات العاجلة

تؤكد الزيارة الميدانية المباشرة والموثقة لمنظمة الفجر للسلام والتنمية والعدالة أن إخوتنا اللاجئين السودانيين في معسكر كيرياندونغو يعيشون في ظروف إنسانية متدهورة للغاية تهدد كرامتهم الإنسانية وأمنهم الجسدي والنفسي الأساسي، وتسلب مستقبل أطفالهم. لقد تحول الملاذ الآمن المفترض إلى بيئة قاسية تفتقر لأدنى مقومات الحياة الكريمة والاستقرار.

بناءً على هذه الوقائع، تدعو المنظمة بشكل عاجل المجتمع الدولي، والمفوضية السامية للأمم المتحدة لشؤون اللاجئين، والسلطات الأوغندية، والمؤسسات المانحة إلى تحمل مسؤولياتهم والتحرك الفوري من خلال:

1. زيادة التمويل العاجل والسخي لسد الفجوة الغذائية والصحية الحرجة، وضمان توزيع منتظم وحصص غذائية كافية ومغذية.
2. الاستثمار في تحسين البنية التحتية الأساسية، وخاصة توسعة شبكة المياه النظيفة وبناء مرافق صرف صحي آمنة ومحافظة على الكرامة وذات عدد كاف.

3. إنقاذ التعليم: بناء فصول دراسية إضافية فورية، وتوفير الحزم المدرسية الأساسية (كتب، قرطاسية) لكل طفل، وتدريب وتوظيف المزيد من المعلمين من أبناء المجتمعين اللاجئ والمضيف.
4. تعزيز الحماية الشاملة: تفعيل برامج حماية متخصصة للنساء والأطفال، وإنشاء مساحات آمنة لهم توفر الدعم النفسي والاجتماعي، وزيادة الوجود الأمني الفاعل والمنظم داخل المعسكر لمنع العنف.
5. دعم وتمويل برامج كسب العيش والتمكين الاقتصادي، خاصة للنساء والشباب، ولبرامج رعاية كبار السن وذوي الإعاقة، لتخفيف الاعتماد المطلق على المساعدات الإغاثية وتمكينهم من بناء مهارات تساهم في اعتمادهم على أنفسهم وفي تنمية المجتمع المضيف مستقبلاً.

إن معاناة آلاف المدنيين السودانيين في كيرياندونغو، وتسلب مستقبل أطفالهم، هي مسؤولية أخلاقية وإنسانية جماعية. الاستجابة الفاعلة والعادلة لها هي اختبار حقيقي لمدى جدية التزامنا جميعًا بمبادئ الحقوق الإنسانية والكرامة العالمية، وبتنمية مستقبل أكثر استقراراً للجميع.

منظمة الفجر للسلام والتنمية والعدالة
نحو عدالة إنسانية شاملة